قصة الطوفان من خلال الملاحم العراقية القديمة
دراسة تاريخية

م.د. عمار ابراهيم صالح
جامعة ديالى – كلية العلوم الاسلامية

الملخص:

تعد أساطير الطوفان العراقية هي أحدى روائع الأدب العراقي القديم تحدثت عن ظاهرة طبيعية وهي غرق العالم من جراء كارثة الطوفان، هذه الظاهرة كغيرها أرجعها الإنسان إلى عمل الآلهة وإرادتها فاصطبغت الحادثة بصبغة دينية، ما أدى إلى تأثير واهتمام اغلب شعوب الحضارات القديمة بها ولاسيما اليهود، اليونان، الرومان، والكثير من آدب الحضارات القديمة، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على ملاحم الطوفان العراقية القديمة والأخبار الواردة عن الطوفان كونها أقدم المدونات في منطقة الشرق الدنى القديم، واظهار نقاط التلاقي والاختلاف بين المعلومات الواردة فيها، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي القائم على عرض المادة التاريخية وتصنيفها ومن ثم تبسيطها إلى الحقيقة التاريخية.

وجاءت أهمية البحث كون حدث الطوفان قد شغل حيزا كبيرا من تفكير الإنسان في القديم فمثل موضوعا رئيسيا للعديد من الملاحم العراقية القديمة، فهو حدث موغل بالقدم لم تسبقه سوى مسألة الخليقة وبداية الكون.

بينما جاءت تساؤلات البحث على النحو التالي: ما الأخبار الواردة عن الطوفان في الملاحم العراقية القديمة التي جاءت على ذكره ؟ وما هو التشابه والاختلاف فيما بينها ؟

وتألف البحث من خمسة محاور كما يأتي:

المحور الأول: مكانة أدب بلاد الرافدين في تاريخ الآداب العالمية .

المحور الثاني: الطوفان في الرقم الطينية السومرية .

المحور الثالث: الطوفان في ملحمة جلجامش .

المحور الرابع: قصة الطوفان في ملحمة أتراخاسيس

المحور الخامس: قصة الطوفان عند بيروسس .

المحور السادس: المقارنة بين أساطير الطوفان في بلاد الرافدين .

الكلمات المفتاحية: الملاحم، زيوسودرا، أوتنابيشتم، أتراخاسيس، العراق، القديم.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The story of the flood through ancient Iraqi epics – A historical analytical study

Dr. Ammar Ibrahim Saleh
University of Diyala – College of Islamic Sciences

Abstract:

The Iraqi flood myths are one of the masterpieces of ancient Iraqi literature, discussing a natural phenomenon-the drowning of the world due to a flood disaster. Like other phenomena, humans attributed it to the actions and will of the gods, giving the event a religious coloring, which led to the influence and interest of most ancient civilizations, especially the Jews, Greeks, Romans, and much of the literature of ancient civilizations. The study aimed to shed light on the ancient Iraqi flood epics and the accounts of the flood as they are the oldest records in the ancient Near East, and to show the points of convergence and divergence in the information presented. The study adopted a descriptive analytical historical approach based on presenting historical material, classifying it, and then simplifying it to historical fact .

The importance of the research comes from the fact that the event of the flood has occupied a significant space in human thought in ancient times, as it represented a main subject for many ancient Iraqi epics. It is an event deeply rooted in antiquity, preceded only by the issue of creation and the beginning of the universe.

While the research questions were as follows: What news is reported about the flood in the ancient Iraqi epics that mention it? What are the similarities and differences among them?

The research consisted of five axes as follows:

Axis One: The status of the literature of Mesopotamia in the history of world literature

Axis Two: The flood in Sumerian clay tablets .

Axis Three: The flood in the Epic of Gilgamesh .

Axis Four: The story of the flood in the Epic of Atrahasis .

Axis Five: The story of the flood according to Berossus .

Axis Six: A comparison of flood myths in Mesopotamia.

Keywords: epics, Ziusudra, Utnapishtim, Atrahasis, Iraq, ancient.

المقدمة:

تعد أرض بلاد الرافدين مركزا حضاريا انتشرت منه الأفكار الكونية والعلمية والملاحم الأسطورية، وأن جانبا كبيرا من آدب الشعوب الجزرية الأخرى وعادتها ما هي إلا صدى لصوت مباشر لصوت بلاد الرافدين ولم تقتصر هذه الأفكار على العالم الجزري وإنما تغلغلت في أسيا الصغرى وبلغت اليونان والرومان التي تدين بكثير من أفكارها لشعوب هذه المنطقة. وفي هذا البحث حول قصة الطوفان، وقع اختيارنا على الأساطير العراقية القديمة السومرية والبابلية والآشورية التي تحدثت عنه كونها أقدم المدونات في منطقة الشرق الأدنى القديم.

اولا: مكانة أدب بلاد الرافدين في تاريخ الآداب العالمية

لقد كانت النصوص الأدبية من أهم ما خلفه الإنسان في بلاد الرافدين، إذ عبر فيها عن تأملاته وأحاسيسه ونظرته إلى مسائل كثيرة أقلقت وشغلت تفكيره، فعكس فيها صورة صادقة عن طبيعة فهمه وأسلوب تفاعله مع بيئته (باقر، ملحمة كلكامش، 2009، صفحة 13)، فقد اجمع الباحثون من مؤرخي الحضارة على أن أقدم الحضارات التي كشف عنها علم الآثار، هي حضارة بلاد الرافدين التي نشأت وتطورت من الأدوار البدائية في عصور ما قبل التأريخ , وبلغت طور النضج منذ أواخر الألف الرابع ق.م , ولذلك أطلق عليهما بعض الباحثين مصطلح الحضارة الأصيلة أو الأصلية. وقد صاحب التحريات الآثارية عن مخلفات هذه الحضارة حل رموز الخطوط التي استعملتها للتدوين وهو الخط المسماري، ولقد اصطلح العلماء اسم "العصر الشبيه بالكتابي" (بروتو ليترات Proto- Literate) على الفترة التي نشأت فيها الكتابة المسمارية، ثم تطورها حتى تكاملت، وقد حدد زمن هذه الفترة ما بين 3500 – 2800 ق.م (سوسة، 1981، الصفحات 251-265)، الأمر الذي غير آراء مؤرخي الحضارات عن أصول التمدن البشري وجذوره . فقد كان الباحثون الغربيون يحصرونها تقريبا في تراث الحضارة اليونانية، كما أن الكثير من تلك الحضارات القديمة لم يكن يعرف عنها شيء حتى مجرد أسمائها، ولكن الكشف عن مخلفاتها وسع من نظرة الإنسان الحديث إلى الحياة وتطورها، وأصول تطور البشرية الحضاري، والمراحل المختلفة التي مر بها ذلك التطور (هوك س.، 1987)، وقد أحدث انقلابا خطيرا في معرفة الإنسان بتأريخه وتطوره في اكتشاف حضارات ومدنيات قديمة سبقت حضارتي اليونان والروميان بعشرات القرون .

ولقد تم الكشف عن مئات النصوص الأدبية المدونة بالخط المسماري بإحدى اللغتين السومرية والأكادية، وتطلق كلمتا (سومرية) و(أكدية) على شعبين ولغتين، وأن الأكدية لغة سامية شقيقه للغة العربية والعبرية وغيرهما، أما السومرية فهي لغة غير مصنفه قاومت حتى الآن كل المحاولات لربطها بأية لغة حية أو ميتة معروفة (سولبرجر، 2000)، وقد شملت هذه

النصوص فنونا وموضوعات كثيرة، وقدمت لنا نماذج عن الأساطير والملاحم التاريخية والسير الذاتية ونصوص دينية، إضافة إلى قصائد في مدح المعبودات، ورثاء الممالك والمدن، ومناظرات هجائية، وحوارات وقصائد غرامية وجدانية، ونصوصا كثيرة في أدب الحكمة. وكانت الملحمة بابا واسعا من أبواب الأدب القديم تميزت بغناها الفكري والرمزي، ومجالا رحبا لصياغة الرؤى والتأملات الفلسفية التي تناولت مسائل متنوعة عميقة كالخلق وثنائية المعبود والإنسان، الأمر الذي تطلب على خصوصية هذا الفن لغة وأسلوبا أدبيا متميزين (جبور، 2000، صفحة 1)، ومن ناحية الموضوع الذي بين أيدينا، وجد الباحثون في النصوص الأدبية التي جاءت إلينا من حضارة بلاد الرافدين أمورا مدهشة في المستوى المتقدم الذي بلغته تلك الآداب والموضوعات الإنسانية العامة التي تناولتها. والنتاج الأدبي في حضارة بلاد الرافدين – كما تمثله النصوص الأدبية التي اكتشفت لذات التاريخ – ذو أهمية كبيرة في تاريخ الآداب البشرية وتطور الفكر الإنساني، وذلك، لأنه كان أولى محاولات الإنسان في التعبير عن الحياة وقيمها وأحوال المجتمع، ومشاكل الفرد، بأسلوب الفن والخيال. ورغم أن هذه كانت أولى المحاولات في تاريخ تطور الإنسان الأدبي (جبور، 2000، الصفحات 1–3).

بيد أن ما يدهش الفاحص لأدب بلاد الرافدين هو أنه، مع إيغاله في القدم يعد ممن سبق جميع الآداب العالمية القديمة، ويتميز بالصفات الأساسية التي تميز الآداب العالمية الناضجة، سواء أكان ذلك من حيث الأساليب وطرق التعبير، أم من ناحية المحتوى والموضوعات التي تناولها، أم من ناحية الأخيلة والصور الفنية والعرض القصصي الروائي (باقر، ملحمة كلكامش، 2009، صفحة 13).

ومن الاحرى بنا التطرق إلى قائمة الملوك السومرية التي تعد من الوثائق التاريخية الشهيرة التي أوردت ذكر الطوفان. إذ تضمنت هذه القائمة أسماء الملوك في بلاد الرافدين منذ أقدم الأزمان وحتى نهاية سلالة أسرة أيسين التي حكمت في الفترة بين (2020 –1970ق.م). والتي صدرت في أواخر عهدها أحدث نشرة بهذه القوائم، وكانت أول نشرة لها في بداية عهد السلالة السومرية السابقة وهي سلالة أور الثالثة (2112– 2095 ق.م) وعلى وجه التخصيص في حكم الملك السومري الشهير أوتوحيكال الذي اشتهر بتحرير البلاد من سيطرة الجوتيين وتأسيسه سلالة حاكمة في الوركاء هي سلالتها الخامسة (2120–2113ق.م)، ولكن اقتصرت على حكمه، إذ انتزع الحكم منه مؤسس أور الثالثة المسمى أورنمو (باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، 2009,)، وما يهمنا من أمر هذه القوائم، هو أن هذه القوائم تقسم تاريخ البلاد أو بالأحرى تاريخ التاريخ العام إلى فترتين منفصلتين، اقدمها زمنا ما قبل الطوفان ومن ثم زمن ما بعد الطوفان، إذ يذكر كاتب قائمة الملوك السومرية أن الملكية نزلت أولا في اريدو حاليا (أبو شهرين) إلى الجنوب

الغربي من أور بنحو 25كم (علي ف.، 1975، صفحة 18)، ثم تركت أريدو إلى مدينة باد – تبيرا والتي تعرف حاليا بتل المدينة تقع بنحو 45كم شمال شرقي الوركاء تقريبا 32كم جنوب غربي الشطرة واشتهرت باد–تبيرا في عهد سلالة لجش (عصر فجر السلالات الثالث) (باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، صفحة 319)، وليس من شك في أن الأرقام التي خصصها مؤلف القائمة إلى ملوك ما قبل الطوفان على وجه الخصوص كانت خيالية بشكل واضح، وأغلب الظن أن مثل هذه الأرقام الكبيرة إنما تعكس فكرة شائعة عند أكثر الأمم القديمة وهي أن الإنسان كان في قديم الزمان يتمتع بعمر طويل وصفات جسدية خارقة، ومن غير المستبعد أيضا أن مؤلف القائمة الذي لم يكن في حوزته على ما يظهر غير أسماء ثمانية ملوك من قبل الطوفان قد اضطر إلى تطويل سنوات حكم كل منهم بالشكل الذي ذكره لنا ليستطيع تغطية الحقبة الزمنية التي تصورها واسعة جدا (241000) والتي مرت بين ظهور أول سلالة حاكمة وبين حدوث الطوفان (علي ف.، 1975، الصفحات 18–19).

ثانيا: الطوفان في الرقم الطينية السومرية:

من الحقائق المعروفة عن أصول التراث الحضاري في بلاد الرافدين أنه كان للسومريين الفضل الأكبر في ابتداع مقوماته الأساسية، وكان لهم دور بارز في تاريخ الشرق الأدنى. فهم الذين أنشئوا الحضارة البارعة والفاعلة التي سادت في الألف الثالث ق.م، أم الحضارات وبانية العمران (سكر، 1999، صفحة 11). ومن ثم يتجلى فضل من جاء بعدهم من الساميين، ابتداء من العصر البابلي القديم علي وجه الخصوص، في عمليه الجمع والتنسيق والإضافات والتي تمخض عنها بالتالي نتاج جديد في شكله لكنه قديم في أصوله. ففي الفترة ما بين عامي 1889 –1900م، اكتشفت أول بعثة أمريكية قامت بالحفر في العراق على اللوح الطيني الذي يحتوي على الملحمة السومرية للطوفان في مدينة نيبور (نفر)، وعرفت بملحمة نيبور، نسبة إلى موقع استكشافها، وهي أقدم صيغة سامية لملحمة الطوفان، ويعتقد أنها تعود إلى عهد إيسن، في الآلف الثالث قبل الميلاد، ونشرها مع دراسة وافية Htlprecht, H.V، وكذلك أرنو بوبل Poebel Arno قام بنشرها في عام 1914م، ثم تبعة أخرون (Pobel, 1914, p. 70)، وتعد نسخة نيبور حتى اليوم، النسخة الأساسية المعتمدة في الطوفان السومري (أودنيس:، 1997، صفحة 277)، والحقيقة أن هذا النص يقدم لنا الخطوط العريضة لكل ملاحم الطوفان اللاحقة في بابل وسوريا وبلاد الاغريق، وفي كتاب التوراة (السواح، مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة سورية وبلاد الرافدين، 2002، صفحة 157)، ويبدو من طابع الكتابة التي كتبت بها الملحمة السومرية أنها ترجع إلى ما يقرب من عهد الملك البابلي الشهير حمورابي (1792 – 1750

ق.م)، على أنه من المؤكد أن الملحمة نفسها، إنما ترجع إلى عصر أقدم من ذلك بكثير، ذلك لأنه في هذا الوقت الذي كتب فيه اللوح لم يكن هناك وجود للسومريين، بوصفهم عنصرا مستقلا، إذ كانوا قد ذابوا في الشعب السامي، إذ أطلق المستشرقون على سكان المشرق العربي القديم تسمية استمدها أحدهم واسمه شلو تسر Schlozer في عام 1781م من كتاب العهد القديم الذي يذكر الشعوب المتحدرة من أبناء نوح الثلاثة، يطلقون تسمية الشعوب السامية نسبة إلى سام بن نوح على أولئك السكان في مناطق المشرق العربي القديم (ظاظا، 1991، الصفحات 17–47). كما أن لغتهم الأصلية كانت قد أصبحت من قبل لغة ميتة , وذلك على الرغم من أن الكهنة والكتاب الساميين كانوا لا يزالون يدرسون الأدب القديم والنصوص المقدسة المحفوظة في ثنايا تلك الآداب، ويعيدون كتابتها، ومن ثم فأن اكتشاف ملحمة الطوفان السومرية يدعو إلى افتراض أنها إنما ترجع إلى زمن سابق على هجرة الساميين إلى بلاد الرافدين، وأن هؤلاء الساميين قد أخذوا هذه الملحمة فيما يبدو بعد هجرتهم إلى بلاد الرافدين عن السومريين الذين سكنوا المنطقة قبلهم (فريزر، 1972، صفحة 103)، وتعد ملحمة الطوفان السومرية أقدم ملاحم الطوفان المدونة في الأدب (قاشا، 1998، صفحة 103).

وقد جاء نص الأسطورة في ستة اعمدة ثلاثة مكتوبة على وجه واحد وثلاثة على وجهين، بها أسطر كونت فقرات تحكي مراحل الطوفان، وقد تخللتها فقرات أو اسطر مشوهة صعب على المترجمين فهمها وترجمتها ما ترك المجال للتأويل (علي ف.، 1975، صفحة 35). ينظر ملحق رقم (1). وتذكر الاسطورة أن بطل الطوفان السومري هو "زيوسودرا" ومعناه الخالد أو ذو الحياة الطويلة (أبو سعود، 2010، صفحة 23)، وذلك لأنه منح الحياة الأبدية من قبل المعبودات بعد انقاذه البشرية من الهلاك , وزيوسودرا معروف سومريا في اماكن أخرى أنه كام ملكا صالحا يخاف المعبودات ويعبدها وأنه كان يحكم مدينة شروباك (فارا) وهو ابن وخلف الملك (أوبار – توتو)، وذلك بناء على ما جاء في قوائم سلالات الملوك الذين حكموا قبل الطوفان (الشواف، 1997، صفحة 277).

ملحق رقم (1)

صورة تمثل لوح الطوفان السومري -https://raseef22.net/article/125838

وقد كانت بداية الأسطورة مفقودة، ولم نحصل إلا على الجزء السفلي منها، والذي يشكل الثلث تقريبا ما جعل معرفة بداية الأسطورة مستحيلا، وقد شكلت حوالي 36 سطر، ويعتقد أنها تحكي عن خلق البشر من قبل الإلهة "ننتو" والإله "أنكي"، وذلك لأنه وبمجرد انتظام النص يدافع هذا الأخير عن مخلوقاته ويساعدها على التكاثر من جديد وإعادة بناء المدن (الشواف، 1997، صفحة 278)، كما تظهر الأبيات أن قرار الطوفان كان قد اتخذ لسبب غير معروف، كما ورد في الأبيات:

«إن البشر عبادي بشري في الهلاك المحيق بهم، سأعمل على...سأرجع إلى "ننتو"..الخاص بمخلوقاتي، سأعيد الناس إلى مواطنهم وسيشيدون في المدن مواضع الشرائع الإلهية سأجعل ظلالها مريحة مطمئنة ...» (كريمر، 2010، صفحة 266) .

وتذكر الملحمة السومرية أن مجمع الآلهة هو الذي قرر الطوفان، ولكن القرار لم يكن جماعيا, فآلهة الولادة ننتو في النص السومري تنوح على أولادها البشر, وأنكي يقرر مد يد العون للناس وإنقاذ الناس عن طريق زيوسودرا (علي ف.، 1975، صفحة 29)، ولم يرد في النص السومري السبب الرئيسي لحدوث الطوفان (أبو سعود، 2010، صفحة 36). وأن بطل الطوفان السومري هو زيوسودرا , وما يمكن ملاحظته أن ملاحم الطوفان العراقية القديمة أشارت أن الإله اختار رجلا واحدا من قومه من أجل أن يلعب دور المنقذ و وأمر بأن يصنع الفلك كوسيلة للنجاة من ذلك اليوم الموعود، ويعود سبب اختيار هذه الشخصية في كل النصوص إلى صفات مميزة لشخص بطل الطوفان دون غيره، وهي الورع والتقوى والصلاح (كارم، 1999، صفحة 229). فقد أخبر الإله آيا مكافئا زيوسيدرا على ورعه أنه تقرر في مجمع الآلهة بناء على طلب الإله انليل أن ترسل الآلهة إلى الأرض عاصفة ممطرة تقضي على أصل الجنس البشري , وقبل أن يتلقى هذا التحذير في حينه طلب منه الإله أيا أن يقف بجانب حائط وقال له: **"قف عند الحائط الذي يقع على جانبي الأيسر, وعند الحائط سأسر لك بكلماتي"** (فريزر، 1972، الصفحات 103-104) وأشار النص السومري أن زيوسيدرا بنى السفينة في سرية تامة, وسماها (ماجور) أي السفينة العملاقة (يوسف، 2009، صفحة 183)، وحمل زيوسيدرا معه بعض الحيوانات و بدليل أنه قام بتقديم ذبائح الشكر للآلهة من الثيران والخرفان بعد أن خر ساجدا أمام الإله أوتو (السواح، مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة سورية وبلاد الرافدين، 2002، صفحة 189)، وفي الرواية السومرية لم يتم تحديد بداية الطوفان، بل أشارت أن مدة الطوفان استمرت ستة أيام وست ليالي (كارم، 1999، صفحة 230)، وأشارت ايضا أن حدوث الطوفان كان بفعل الأحوال الجوية التي احدثتها الآلهة، إذ يؤكد النص السومري على الأمطار كعنصر أساسي متسبب في الطوفان

(السواح، مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة سورية وبلاد الرافدين، 2002، صفحة 190)، وأن لم يكن واضحا في النص السومري لأنه لم يصلنا كاملا، أو بشكل يوفر لنا معلومات كافية (المعموري، 2009)، ونقرأ في نهاية ملحمة الطوفان السومرية أن الإلهة تمنح زيوسيدرا حياة أبدية في أرض الدلمون (السواح، مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة سورية وبلاد الرافدين، 2002، صفحة 190).

ثالثا: الطوفان في ملحمة جلجامش

تعد ملحمة جلجامش أطول وأكمل الملاحم , واكثرها قدما في تاريخ الحضارات القديمة، فبالرغم من أنها تعود إلى أصول سومرية إلا أن للبابليين الفضل في تنظيمها ونضجها , وتعود فترة تدوينها إلى أواخر الألف الثالث أو أوائل الألف الثاني ق.م (باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، 1976، صفحة 100). وحسب النص الأساسي المتأخر للملحمة احتوت على جملة من المواضيع ابرزها لغز الحياة والموت، وما بعد الموت والخلود , فقد مثلت الصراع ما بين إرادة الإنسان في البقاء , وبين حقيقة الموت الواقعية، والتي شملت جلجامش نفسه لأن ثلثيه من الآلهة والباقي من البشر, وجاءت الملحمة على الألواح الاثني عشر، إذ ضم القسم الأول منها أعمال جلجامش ومغامراته مع صديقه انكيدو (باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، 1976، صفحة 103)، بينما القسم الثاني احتوى على قصة الطوفان من خلال حديث جلجامش عن مغامراته ورحلته في البحث عن الخلود كما ورد ذلك في الألواح العشرة الأولى من الملحمة، أما القسم الثالث فقد احتوى عن العالم الأخر من خلال ما شاهده انكيدو بعد مماته (السواح، مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة سورية وبلاد الرافدين، 2002، صفحة 191).

ويعود مصدر هذه الملحمة إلى العصر البابلي القديم تحت عنوان (شوتر ايل شري)، أي (متفوق على الملوك) (حنون، 2006)، بينما الشكل النهائي للملحمة يعود إلى العصر البابلي الوسيط، اي إلى منتصف الألف الثاني ق.م، والتي جمعها شخص يعرف بـ (سين–ليقي–اوننني) (باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، 1976، صفحة 103)، تحت عنوان (ش نحب ايمر)، بمعنى (الذي رأى المنبع) (حنون، 2006، صفحة 21) والتي تم اكتشافها في مكتبة آشور بانيبال بمدينة نينوى والتي عرفت بالنص الأساسي أو المتأخر، وتعد أكمل واحدث نسخة لها (السواح، ملحمة جلجامش ملحمة الرافدين الخالدة، 2002، صفحة 83)، وبرزت اهمية هذه الملحمة منذ عام 1872م عندما أعلن عالم المسماريات (جورج سميث) نبأ اكتشافه قصة الطوفان في الواح الملحمة، ولاحظ التشابه الكبير بين قصة الطوفان في الملحمة وما جاء في سفر التكوين، الأمر الذي اثار ضجة وحماسا بالغين في العالم آنذاك (كريمر، 2010، صفحة 357).

بطل الطوفان في ملحمة جلجامش كما جاء في اللوح العاشر شخصية تدعى (أوتنابشتم Utnapishtim)، وهذا الاسم يتكون الفعل وجدت (من الجذور Atu وجد) ثم من(Napishtim) بمعنى (النفس , الحياة)، ولذلك يكون معنى الأسم (لقد وجدت الحياة) كناية على حصوله على الحياة الأبدية (بقه، 2017، صفحة 471). ويذكر اللوح التاسع من الملحمة أن أوتنابشتم كان ابنا للملك (أوبار–توتو) من سلالة شروباك، والذي يتطابق مع زيوسدرا الذي جاء في الملحمة السومرية خليفة مباشرا لهذا الملك باعتباره أبنا له (علي ف.، 1975، صفحة 40).

جاء موضوع الطوفان في اللوح الحادي عشر من الملحمة، إذ قررت الآلهة افناء البشرية، والذي حدث في مدينة شروباك وهي أخر سلالة حاكمة قامت فيها (علي ف.، 1975، صفحة 29)، فقد ذكرت الرواية الحزن الذي أصاب جلجامش بعد موت صديقه أنكيدو , والخوف الذي رافقه وهو يترقب مصيره المحتوم، الأمر الذي دفعه للبحث عن وسيلة من أجل الخلود، ففكر في البحث عن بطل الطوفان (أوتنابيشتم) ليرشده إلى الخلود رغم أنه من البشر، وبعد رحلة شاقة مصحوبة بالأهوال والمخاطر تمكن من الوصول اليه، إلا أن أوتنابيشتم أخبره بحتمية الموت (حميد، 2004، صفحة 174). ثم بعد ذلك قص أوتنابيشتم قصة الطوفان على جلجامش والتي كانت نقطة البداية إلى طريق الخلود، ومن خلال الحديث الذي دار بينهما، يروي أوتنابيشتم أنه كان يسكن مدينة شورباك، واتخذت الآلهة قرارا بحدوث الطوفان (علي ف.، 1975، صفحة 29) , والذي جاء نتيجة فساد الجنس البشري في الأرض، وعلم بهذا القرار من خلال الإله (آيا) الذي خاطبه من خلف الجدار وأخبره بما سيحدث (أبو سعود، 2010، صفحة 36)، ثم يذكر تفاصيل بناء سفينة النجاة التي حملته ومن معه من البشر والحيوانات والطيور والمؤن خلال الطوفان العظيم (علي ف.، 1975، صفحة 29).

و"تنورتا" ,مساعدهم , ووزيرهم
و"أنوكي" حاجبهم ورسولهم
وكان حاضرا معهم "من – إيكي – كو" أي "أيا"
فنقل هذا كلامهم الى كوخ القصب وخاطبه :
يا كوخ ! يا كوخ القصب؟ يا جدار يا جدار!
اسمع يا كوخ القصب وافهم يا حائط
ايها الرجل "الشروباكي" يا ابن "أوبار – توتو"
قوض البيت وابن لك فلكا "سفينة" ....
واحمل في السفينة بذرة كل ذي حياة .
(باقر، ملحمة كلكامش، 2009)

ثم حل الموعد الذي حدده الاله "شمش" لبدء الطوفان، فكان الجو مكفهرا فدخل اوتنابشتم الفلك واغلق بابه، وعند الفجر لاحت في الأفق غيمة سوداء ثقيلة في وسطها "ادد" إله العواصف والأمطار، يرعد وأمامه الإلهان "شلة" و "خنش" يحملان مشعله ما يوافق ربما البرق الذي يلازم الرعد، بالإضافة إلى آلهة أخرى هولت الأمر وزادت من حدة الطوفان مثل الإله "ايراكال" الذي اقتلع الصواري، والإله "ننورتا" الذي غمر السدود بالماء، وكانت آلهة "انوناكي" يحملون المشاعل ويضربون بلهبها البلاد، ثم تلاشت السكينة وتحول كل ما كان مشرقا إلى ظلام حالك، وهاجم إله العواصف والأمطار البلاد مثل ثور في ذروة هياجه وأخذ يدمرها تدميرا، وليوم كامل عصفت الرياح الهوجاء بالبلاد ثم حل الطوفان، ولم يعد إنسان يميز الآخر، وزاد الهلع في وسط الآلهة انفسهم الذين ارتقوا إلى السماء من هول الطوفان، وقد استمرت العاصفة والمطر لمدة ستة أيام وسبع ليال، وغطى الطوفان البلاد... (مهران، 1988، صفحة 45)

.... ونزع الآله "إيراكال" الأعمدة
ثم أعقبه الآله "ننورتا" الذي فتق السدود
ورفع الأنوناكي" المشاعل
وجعلوا الأرض تلتهب بوهج انوارها
وبلغت رعود الآله "أدد" عنان السماء
فأحالت كل نور ظلمة
وتحطمت الأرض الفسيحة كما تتحطم الجرة
وظلت زوابع الريح الجنوبية تهب يوما كاملا
وازدادت شدة في مهبها حتى غطت الجبال
وفتكت بالناس كأنها الحرب العوان
وصار الأخ لا يبصر أخاه
ولا الناس يميزون في السماء
وحتى الآلهة ذعروا من عباب الطوفان
فهربوا وعرجوا الى سماء "آوتو" ..
(باقر، ملحمة كلكامش، 2009)

في اليوم السابع عم الهدوء، وينظر أوتنابشتم إلى الأرض وهي مستوية، وتحول الجنس البشري إلى الطين, وبعدها ترسو سفينته في جبل (نصير) ثم ينتظر سبعة أيام ليرسل بعدها حمامة من أجل التأكد من انحسار المياه، إلا انها ترجع بعد أخفاقها في العثور على أرض ترسو عليها السفينة ,ثم يحاول مرة أخرى ارسال خطافا لكن دون جدوى, ثم ارسل غرابا اسودا الذي لم

يعد للسفينة بعد أن عثر على الطعام، بعد ذلك سمح أوتنابشتم للجميع بمغادرة السفينة، وقدم قربانا للآلهة (حميد، 2004)؛ (هوك ص.، 1968، صفحة 39) .

ولما حل اليوم السابع أخرجت حمامة وأطلقتها (تطير)

طارت الحمامة ولكنها عادت.

ورجعت لأنها لم تجد موضعا تحط فيه

واخرجت السنونو وأطلقته

ذهب السنونو وعاد لأنه لم يجد موضعا يحط فيه

ثم اخرجت غرابا وأطلقته فذهب الغراب، ولما رأى المياه قد قرت وانحسرت

أكل وحام وحط ولم يعد

وعند ذاك أخرجت كل ما في السفينة إلى الرياح الاربع

و قربت قربانا

وسكبت الماء المقدس على زقورة (قمة) الجبل..

(باقر، ملحمة كلكامش، 2009، صفحة 185).

وبعد ذلك توجه الآلهة اللوم إلى الإله انليل لأنه صاحب هذا القرار، وأنه كان عليه عقاب المسيء من البشر بدلا من وضع الجميع في سلة واحدة، وفي نهاية النص ينعم الآلهة على أوتنابشتم وزوجته بالخلود، ذلك الخلود الذي يبحث عنه جلجامش ولن يستطيع الحصول عليه لأن ما حدث لن يتكرر، فالآلهة لن تجتمع إلا لحدث جلل شبيه بالطوفان، وهذا يقع في طور المستحيل (أبو سعود، 2010، صفحة 37).

والملاحظ في قصة الطوفان كما جاءت في ملحمة جلجامش أنها لا تحتوي على التفاصيل الأخرى التي وردت في قصة الطوفان البابلية أتراخاسيس والتي تتعلق بخلق الإنسان وبإنزال الوباء والقحط في الأرض، ومن الواضح أن قصة الطوفان كما جاءت في الرقيم الحادي عشر من ملحمة جلجامش تعتمد بصورة رئيسية على قصة الطوفان أتراخاسيس سواء في الهيكل العام للقصة أم في مضمونها، وحتفي تشابه بعض التعابير (علي ف.، 1975، صفحة 29).

ويمكن أن نلاحظ أن قرار الطوفان جاء من مجمع الآلهة غير أن هذا القرار لم يكن جماعيا على غرار الرواية السومرية، إذ أن عشتار ندمت على انصياعها لقرار البعض في مجمع الآلهة، والإله آيا قام بكشف سر القرار الإلهي لأوتنابيشتم، وأن الإله أنليل هو المسؤول عن الطوفان الذي اقترحه على الآلهة للموافقة عليه، اذ يتبين ذلك من خلال كلام الإله آيا في قصة الطوفان جلجامش: "**كيف دونما تفكير جلبت هذا الطوفان**"، ومن كلام عشتار من نفس الملحمة: "**تقدموا جميعا وقربوا من الذبيحة، إلا انليل وحده لن يقترب لأنه سبب الطوفان دونما ترو، وأسلم**

شعبه للدمار (السواح، مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة سورية وبلاد الرافدين، 2002، صفحة 186). وتذكر الملحمة أن السبب وراء الطوفان هو فساد البشر وعدم طاعتهم لإرادة الخالق وآثام الإنسان وخطاياه، فقررت الآلهة الانتقام من البشر (أبو سعود، 2010، صفحة 36) وكذلك نجد في هذه الملحمة تلميحا بالأسباب الأخلاقية ,إذ يخاطب آيا في أخر النص انليل قائلا: "**حمل المذنب ذنبه والآثم إثمه**" وهذا يدل على الشرور والآثام (كارم، 1999، صفحة 288)، أما التحذير من بداية الطوفان في ملحمة جلجامش نجده مشابها لما جاء في الملحمة السومرية، إذ ورد تحذير الإله آيا لأوتنابشتم: "**أيها الكوخ المصنوع من البوص أيها الكوخ المصنوع من البوص، وأيها الحائط استمع إلي أيها الكوخ وأنصت إلي أيها الحائط**" (فريزر، 1972، صفحة 103)، نجد أن الإله آيا في كلتا الروايتين لم يشأ أن يفشي قرار الآلهة للإنسان الفاني بصورة مباشرة، فاصطنع حيلة إفشاء السر إلى حائط البوص الذي كان على زيوسيدرا أن يقف عند جانبه الأيسر في النص السومري، والكوخ المصنوع من البوص في النص البابلي، وبذلك علم الإنسان بخبر الطوفان عن طريق استراق السمع، في حين أستطاع الإله أن يدعي فيما بعد أنه لم يفش القرار الذي اتخذته الآلهة مجتمعة لأنه يعد خرقا وتضعه أمام المسائلة مع الآلهة رغم أن هذه الحيلة عرفت فيما بعد (فريزر، 1972).

أن بطل الطوفان أوتنابشتم بنى سفينة مكونة من عدة طوابق وغرف، وطلاها بالقار والقطران حتى لا تتسرب أليها المياه، وأن سفينة أوتنابيشتم التي كان حرا نوعا ما في تخطيطها مقارنة بأتراخاسيس الذي بناها اعتمادا على الصورة التي رسمها الإله آيا، وعرفت باسم ايلييو التي تعني سفينة أو مركبا فقط، ووصفت في أماكن أخرى متفرقة بأنها الهيكل (يوسف، 2009، صفحة 183)، وقد حمل أوتنابيشتم معه في السفينة كل ما يملك من الذهب والفضة، وحمل معه أهله وأقاربه ,كما حمل معه كل ما عنده من حيوانات حية وكل الصناع وأهل الحرف (باقر، ملحمة كلكامش، 2009، صفحة 180)، وكان عمل أوتنابيشتم في حمل أصحاب الحرف مشابها في مغزاه لما جاء في ملحمة بيروسس، إذ قام اكسيسوثروس في طمر سجلات الألواح الحاوية على سجلات لبداية كل شيء وتطوره، فحاول البطلان حفظ حضارة الإنسان وثقافته من الضياع ونقلها للأجيال التالية التي تعقب الطوفان، وأن أوتنابيشتم قد حمل معه طيورا كما جاء في سياق النص حيث أرسل أوتنابيشتم حمامه ثم سنونو ثم غرابا، إذ قام بإطلاق بعضها على سبيل الاستطلاع كما حمل معه الذخائر والمؤن (كارم، 1999، صفحة 231)، أما مدة الطوفان في ملحمة جلجامش فأشارت الرواية كانت سبعة أيام وسبع ليال، وأن حدوث الطوفان كان بفعل الأحوال الجوية التي أحدثتها الآلهة، إذ نتج الطوفان عن العاصفة والأمطار والمياه السفلية فـ(أدد) إله الرعد والبرق والصواعق والأمطار انطلق يسبقه مساعداه (نرجال) فتح فوهات العالم

السفلي فانطلقت مياه الأعماق، و(ننورتا) إله السدود والري، فتح السدود والقنوات ففاضت دونما ضابط، وحسب ملحمة جلجامش أن السفينة رست بعد الطوفان على جبل أسماه (جبل نصير) أي جبل الخلاص، وقد ورد أسم هذا الجبل في حوليات الملك آشور بانيبال التي حددت موقعه في جنوب نهر الزاب الأدنى (السواح، مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة سورية وبلاد الرافدين، 2002، صفحة 191)، وقد سكب أوتنابيشتم الماء المقدس على جبل نصير، ونصب سبعة قدور من الطعام قربانا للآلهة (يوسف، 2009)، ففي نص أوتنابيشتم ينسى الآلهة غضبهم عندما يشمون رائحة الأضحية (مهران، 1988)، ويبدوا ندمهم على ما حدث: "**جلس الآلهة منكسي رؤوسهم يندبون، وقالت عشتار لقد جلبت الدما لأني نطقت بالشر في مجمع الآلهة، فما الذي كان دهاني حتى انطق بالشر وأنا الذي ولدت هؤلاء البشر؟**" (محادين، 1997، صفحة 188)، ويندم انليل لأنه أحدث الطوفان دون رؤية، وقاد الناس إلى التهلكة، بل إن الآلهة نفسها لامته على ذلك، وتمنت لو ارسلت أسدا أو ذئبا أو مجاعة أو طاعونا فأهلك بني البشر الأثمين (مهران، 1988، صفحة 66)، وفي نهاية قصة الطوفان لملحمة جلجامش نجد أن الآلهة تمنح أوتنابيشتم وزوجته الخلود، ويعيشان بعيدا عند مصاب الأنهار (السواح، مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة سورية وبلاد الرافدين، 2002، صفحة 194).

رابعا: قصة الطوفان في ملحمة اتراخاسيس (Atra-hasis)

تنسب قصة الطوفان هذه إلى قصيدة بابلية طويلة نوعا ما، وقد عرفت بين الباحثين باسم بطل الطوفان أترا–حاسيس، وجاء الاسم نفسه في إحدى نسخ الملحمة من العصر البابلي القديم بصيغة اترم – حاسس (Atram-hasis). أما الكتبة البابليون فقد عنونوها بعنوان (حينما الإله مثل الإنسان) وفي اللغة البابلية (enuma ilu awilum) (باقر، ملحمة كلكامش، 2009، صفحة 247)، ويعتقد أن يكون اسم أتراحاسيس صفة مركبة تعني الواسع في الحكمة (Astra) بمعنى كثير وزائد و (Hasis) بمعنى الحس والفهم والحكمة)، وأنها صفة لبطل الطوفان أوتنابشتم كما في اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش. ومن الواضح أن أتراخاسيس في القصة البابلية أو أوتنابشتم في ملحمة جلجامش عبارة عن مجرد بديل لزيوسدرا السومري، ويفترض أن يكون اتر احاسيس هو الآخر ملكا على غرار زيوسدرا الذي ورد عنه في أحد القوائم المسمارية أنه حكم 36000 سنة، والذي خصص له المؤرخ بيروسيس 64800 سنة (علي ف.، 1975 ، صفحة 15) .

ويبلغ أبيات الملحمة نحو 1300 بيت موزعة على ثلاث ألواح (باقر، ملحمة كلكامش، 2009)، وينقسم كل لوح إلى ثمانية أعمدة، أربعة على الواجهة، وأربعة على الظهر (دالي،

2011، صفحة 29)، يركز اللوح الأول على خلق الإنسان, واللوح الثاني على محاولات الآلهة تقليل عدد البشر واللوح الثالث على الطوفان، ولذلك نجد فيها ثلاث موضوعات رئيسية صريحة هي: الأول: خلق الإنسان من أجل أن يحل محل الآلهة في تحمل مشقة العمل لإصلاح الأرض وإعمارها وزرعها، أما الثاني: تكاثر الناس وازدياد ضجيجهم في الأرض مما سبب المتاعب للآلهة وحرمها من الراحة والنوم فقرر أنليل إنزال الوباء ومن ثم المجاعة لإنقاص عددهم ، وبالرغم من أن ملحمة اتراحاسيس تتوافق في كثير من العناصر مع اسطورة الخلق البابلية (الاينوما ايليش) فيما يخص عملية الخلق، إلا أننا نلاحظ فرقا جوهريا بينهما، إذ ورد في ملحمة أتراحاسيس أن قرار التخلص (الطوفان) من الجنس البشري جاء بعد الضجيج الذي أحدثه بنو البشر، في حين نجد في أسطورة الاينوما ايليش أن سبب الضجيج هو مجمع الآلهة (محمد، 1998، صفحة 57). ونجد في الموضوع الثالث: عندما لم تنفع تلك الإجراءات للحد من تزايد عدد الناس أرسل انليل الطوفان عليهم لإبادتهم (الغانمي، 2008، صفحة 14).

ويعود أقدم نص للملحمة إلى زمن الملك البابلي عمي – صادوق من سلالة بابل الأولى (1646– 1626 ق.م)، وأغلبها جاء من مدينة سيبار، وهناك نصان من هذه القصة البابلية يعودان إلى العصر البابلي الوسيط، وجدير بالذكر أن واحدا منها كان قد عثر عليه في أوغاريت، وهناك ما لا يقل عن أربعة عشر رقيما من القصة تعود إلى العهد الأشوري الحديث، والتي وجدت في مكتبة آشور بانيبال، ومعظم هذه الرقم وصلتنا مهشمة، وأحسنها حفظا التي تعود للعهد البابلي القديم (علي ف.، 1975)، وورد اسم الناسخ الجامع بهيئة (كويا – آيا) (كو–آي) (Ku Aya) (الوائلي ، 1963)، وورد الاسم عند ستيفان دالي بـ (إبيق – آيا) (دالي، 2011)، ويرجح أنها كانت تنشد أو تغنى في بعض المناسبات (باقر، ملحمة كلكامش، 2009).

وجاءت قصة الطوفان في الملحمة كنتيجة لعملية خلق البشر، فقد أشارت الملحمة إلى الأحداث التي سبقت الطوفان في الجزء الأخير من الرقيم الأول ومعظم الرقيم الثاني من قصة أتراخاسيس، حيث تشير إلى تكاثر عدد البشر، ما أدى إلى الضجيج والضوضاء في الأرض في أقل من ألفي ومئتي سنة (علي ف.، 1975)، وهو الشيء الذي أزعج الإله انليل الذي حرم من النوم والراحة، فقرر أن يقلل من عددهم، فأرسل عليهم الوباء والطاعون بأن أمر إله الطاعون "نمتار" أن يتولى تنفيذ الخطة ويسلط على الناس الأوبئة والأمراض، لكن الإله آيا سرعان ما تدخل في الأمر، وهنا يظهر لأول مرة دور بطل الرواية أتراخاسيس، ولا يعلم هل ورد اسمه في المواطن السابقة المخرومة من النص، ومهما يكن من أمر فإن الإله آيا نصحه بأن يوعز لشيوخ المدينة أن يجمعوا الناس ويتضرعوا إلى إله الطاعون "نمتار"، فاستجاب لهم وخفف من وقع الطاعون (باقر، ملحمة كلكامش، 2009)، وهكذا يتخلص الناس من الأمراض التي ابتلاهم بها

الإله انليل، ويتكاثر عددهم في أقل من ألف ومئتي سنة أخرى (علي ف.، 1975، صفحة 57) .

ولكن بعد فترة ازداد البشر مرة أخرى وعاودوا صخبهم الذي أزعج أنليل وحرمه من الراحة فقرر بأن يرسل عليهم الجفاف والمجاعة والقحط، فأوكل لذلك الإله "ادد" بأن يحبس المطر، وأوكل إلى "آيا" أن يمنع مياه الأرض الينابيع ، وأمر "نيسابا" إلهة الغلال أن تمنع فيض ثدييها، وسلط عليهم ريحا تلفح وجه الأرض فحلت المجاعة (بقه، 2017، صفحة 477) ، لكن اتراخاسيس يلجأ مرة أخرى إلى حامي البشرية أيا فينصحه بأن يتضرعوا لإله المطر الذي استجاب لهم، وأنزل المطر بدون أن يحس انليل، ولما تكاثر البشر مرة أخرى وأزعجوا انليل بصحبهم أمر بالقحط والجفاف مرة ثانية، وعين بعض الآلهة للسهر على هذا القرار، حيث أمر الالهين آنو وأدد بحراسة منافذ السموات وتولى بنفسه حراسة الأرض، وأناط بالإله آيا حراسة ينابيع المياه الجوفية، وهكذا عاد الجفاف والقحط والمجاعة، وكانت هذه المرة أشد وطأة من سابقتها، ودامت حسب الروايات ست أو سبع سنوات، فاضطر البشر لأكل بعضهم البعض، لكن مع ذلك تدخل الإله آيا وخفف من وطأة القحط والجفاف مما اضطر انليل إلى اتخاذ القرار الخطير بإرسال الطوفان عليهم الذي يضاهي بوجه أساسي قصة الطوفان الواردة في ملحمة جلجامش (باقر، ملحمة كلكامش، 2009).

نجد أن ملحمة أتراخاسيس تطرح سببا للطوفان عكس ما جاء في ملحمة جلجامش، وهو تكاثر البشر الذي أدى إلى الضجيج والضوضاء والذي ازعج الإله انليل الذي حرم من النوم والراحة، فقرر أن يقلل من عددهم (كارم، 1999، صفحة 288)، وهذا الأمر يناقض العلة الرئيسية لخلق البشر، إلا وهي حمل عبئ الكدح عن الآلهة (باقر، ملحمة كلكامش، 2009، صفحة 251), كذلك نجد في ملحمة أتراخاسيس تفاصيل عن تخطيط السفينة مقارنة بالملحمتين السابقتين، أذ أتراخاسيس بنى سفينته اعتمادا على الصورة التي رسمها له الإله آيا، فكان سطحها (ايكو) واحدا، وتفصل الملحمة في مقاسات وشكلها العام، ويبدو مما ذكر من قياسات وأوصاف أنها كانت على شكل مكعب منتظم طول كل جانب من جوانب سطحها الأربعة مائة وعشرون ذراعا (60 مترا)، وارتفاع جدرانها مائة وعشرون ذراعا، وتحتوي على سبعة طوابق، ارتفاع كل طابق عشرون ذراعا(10 مترا)، وتنقسم أرضيتها إلى تسعة أقسام، ومن المحتمل أن الطوابق السبعة كانت مدرجة من حيث المساحة بحيث أن اوسعها يمثل الطابق الأسفل، أي (120×120ذراعا)، ثم تتناقص مساحة الطابق الثاني والثالث وهكذا حتى الطابق السابع , وبحسب هذا الاستنتاج كانت أشبه بزقورة عائمة على سطح الماء (سليمان، 1998)، كما نجد أن الشخصية الإلهية هي التي تكفلت بدفع الحيوانات إلى أتراخاسيس ليتمكن من جمع كل هذه

الحيوانات , ففي ملحمة أتراخاسيس نرى أن الإله آيا يقول لعبده: "**طرائد البرية ووحوشها وما استطعت من آكلي الأعشاب سأدفع بها إليك**" (السواح، مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة سورية وبلاد الرافدين، 2002، صفحة 189)، وكذلك لا نجد ذكر لأطلاق الطيور في نص ملحمة اتراخاسيس كما الحال في الملحمة السومرية، ربما يعود لوجود كسور في كلا النصين (كارم، 1999).

خامسا: قصة الطوفان عند بيروسس

أن بيروسس هو كاهن(مردوخ) في بابل في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد (السواح، مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة سورية وبلاد الرافدين، 2002)، وقد كان بيروسس بابليا أو كلدانيا بالولادة، كما يدل على ذلك اسمه الذي يبدو وكأنه يوناني، إلا أنه يوجد ما يقابله بالأكدية، وقد عاصر الاسكندر الأكبر، كما يقول بنفسة، في مقدمة كتابه، وانتهى من تأليف الكتاب في عام (281ق.م) أي في السنه التي اعتلى فيها انطيوخوس الأول(270–261ق.م) العرش، مقدما كتابه لهذا الأخير, وفيه سجل تاريخ بلاده منذ أقدم العصور حتى فتح اسكندر الأكبر, وهو تاريخ يغلب عليه الطابع الأسطوري، ولم تصل منه سوى فقرات نقلت عنه لذلك لا يعتمد عليه بدرجة كبيرة (علي م.، 1977، صفحة 3)، مستمدا المعلومات من مصدر مهم هو النصوص الكثيرة باللغتين السومرية والأكدية، المدونة بالكتابة المسمارية في آلاف الرقم الطينية وكانت حتما في متناول يده في مكتبة المعبد، وعنوانه (بابيلونياكا) أو (كالديكا) – البابليات – وروي في ثلاثة كتب التاريخ الطويل لبلاد بابل منذ بدايتها الأولى – خلق العالم – حتى استيلاء الاسكندر الأكبر عليها. وأنه لم يصلنا تاريخ بيروسس كاملا، شأنه شأن المؤلفين القدامى غالبا، لذا يجب الاعتماد إلى حد ما على مقتطفات طوال نقلها نصيا أو رواية ومحرفة أحيانا من مؤرخون آخرون مثل الكساندر بوليهستور وابيدينوس واوزبيوس وسينسيلوس والأرمني موسى خورين(Waterman, 1923) .

جاءت رواية الطوفان في الجزء الثاني من كتاب بيروسس تحت عنوان بـ (بلاد بابل)، أنه حدث من بعد حكم الملوك العشرة والحكماء، وكان آخر ملكين منهم أو تارتس (Otiartes) أو أرداتس (Ardates)، وهو اسم يرجح كثيرا أنه منحرف عن الاسم البابلي اوبار– توتو (Ubar-Tutu) الذي ورد ذكره في اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش على أنه أوتنابشتم بطل الطوفان البابلي، وثاني هاذين الملكين جاء بهيئة اكسيسوثروس (Xisthrus) المحرف عن زيوسيدرا، وذكر هذان الملكان على أنهما حكما في مدينة لراك (Larak)، وكانت إحدى المدن الخمس التي حكمت فيها سلالات ما قبل الطوفان، وبحسب رواية بوليهستر ذكر بيروسس أن

الملك أكسيسوثروس حكم من بعد موت أبيه الملك أرادتس، وأنه حكم ثمانية عشرة سارا (السارا Sara) رقم يساوي 3600، فيكون هذا الملك قد حكم 64800 عام!!)، وحدث في عهده طوفان عظيم (علي ف.، 1975، صفحة 35)، جاءت أحداثه على النحو التالي:

لم تحدد رواية بيروسيس سبب حدوث الطوفان, فابتدأت الرواية بذكر المنام الذي ظهر للملك اكسيسوثروس , فقد رأى هذا الأخير أن الإله كرونوس يحدثه بأن طوفان عظيم سوف يغمر الأرض، ويهلك الحرث والناس جميعا، وبالتالي كان لزاما عليه أن يكتب تاريخ البشرية منذ البداية ودفنه في مدينة سيبار (E.A, 1920, p. 29)، وكرونوس : هو اله الهواء في الأساطير الاغريقية اصبح لاحقا اله الزمان لأنه ابتلع ذريته ودفنهم في اعماقه فبدأ كما لو أنه الدهر الذي يفني المخلوقات خاصة وأن معنى كلمة كرون باليونانية تعني الزمن (الماجدي، المعتقدات الاغريقية، 2004). وقيل أنه لم يكتب تاريخ البشرية بل قام بطمر النصوص المكتوبة في مخبأ في باطن الأرض، وقد تحدد يوم الطوفان كما جاء في الرؤيا بمنتصف شهر "داسيوس" (Daesius)، أي في الخامس عشر من شهر أيار البابلي (15 ماي) (باقر، ملحمة كلكامش، 2009، صفحة 245), وهو ا(لشهر الثامن من السنة المقدونية)، كما أمره كذلك أن يبني فلكا يأوي إليه. ويسأل اكسيسوثروس ربه عن المكان الذي يبحر إليه بفلكه هذا، فيجيبه الإله بذلك لكن بعد أن يصلي من أجل خير الناس، ويصدع الملك بأمر إله، ويبني فلك طوله 1001م، وعرضه 400م يجمع فيه كل أقربائه وأصحابه، ويختزن فيه زادا من اللحم والشراب، فضلا عن فلكا طوله الكائنات الحية والطيور وذوات الأربع (فريزر، 1972، صفحة 94). وحدث الطوفان الذي أغرق الأرض، ولما بدأ الطوفان بالانحسار أطلق أكسيسوثروس بعض الطيور، وعندما لم تجد طعاما ولا موضعا تحط عليه عادت إلى السفينة، وبعد بضعة أيام أطلق اكسيسوثروس طيور أيضا رجعت إلى السفينة، ولكنها كانت في هذه المرة قد تلطخت أرجلها بالطين، وحين أطلقت الطيور للمرة الثالثة لم تعد إلى السفينة، فعرف اكسيسوثروس أن اليابسة قد ظهرت وعندها فتح كوة (خرق أو الثقب في الحائط) في السفينة فشاهد أن السفينة جنحت على الأرض اليابسة فوق أحد الجبال، فنزل من السفينة مع زوجه وابنته وملاحه، وسجد على الأرض، وأقام مذبحا وقرب القرابين للآلهة، ثم اختفى مع الآخرين الذين هبطوا من السفينة، ولما لم يعد اكسيسوثروس وجماعته فإن من بقي في السفينة نزلوا منها وصاروا يفتشون عنه وينادونه باسمه، ولكنه لم يظهر لهم، وإنما سمعوا صوتا في الهواء يكلمهم ويرشدهم أن يعبدوا الآلهة، وأنه هو سيعيش مع الآلهة جزاء صلاحه وتقواه وسيشاركه زوجه وابنته وملاحه (باقر، ملحمة كلكامش، 2009)، ثم يأمرهم الصوت بالعودة إلى بابل، ويستخرجوا الكتابات التي كانوا قد دفنوها هناك، وأن يوزعها فيما بينهم، كما أخبرهم الصوت أن الأرض التي يقفون عليها إنما هي أرض أرمينيا، وبعد أن سمع

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

ركاب الفلك كل هذا الحديث قدموا الأضحية للآلهة، ورجعوا راجلين دون المختفين إلى بابل، واستخرجوا الكتابات المدفونة في سيبار، وشيدوا مدنا كثيرة، وأعادوا الأرض المقدسة بنسلهم (فريزر، 1972).

سادسا: المقارنة بين أساطير الطوفان في بلاد الرافدين

تتفق أسطورة الطوفان السومرية في ملامحها الأساسية مع ما ورد في أساطير الطوفان البابلية وتتميز هذا الأخيرة عن سابقتها السومرية بطولها وكثرة حوادثها خاصة منها التي وردت في ملحمة جلجامش، ففي هذه الأساطير السومرية والبابلية، نجد أن الطوفان جاء بقرار إلهي يقضي بدمار الأرض بواسطة طوفان شامل، وأن الإله المسؤول عن هذا الطوفان والدمار كان انليل الذي قرر أن يهلك الجنس البشري عن طريق إغراق الأرض بالأمطار، في ما عدا أسطورة بيروسس التي لم تذكر الإله المسؤول عن الطوفان. ومن جهة أخرى ورد في هذه الأساطير أن إلها آخر اشفق على البشر، وتحمل مسؤولية إنقاذهم وذلك بإفشاء سر نبأ الطوفان، فهو في نصوص زيوسيدرا وأوتنابيشتم و أتراخاسيس أيا أو أنكي، في حين لعب الإله كرونوس دور المنقذ في أسطورة بيروسس.

وقد حمل الرجل الذي أبلغ بخير الطوفان (والذي عرف ببطل الطوفان) صفات مشتركة بين هذه النصوص، فصفة الورع والتقوى والصلاح جعلت من بطل الطوفان شخصا مميزا بين بني جلدته، وكانت سببا في اختياره من طرف الإله المنقذ، ويبقى الاختلاف هنا فقط في التسمية، ف زيوسيدرا هو بطل الطوفان في الأسطورة السومرية الذي يعني اسمه الذي جعل أو يجعل الحياة طويلة (الماجدي، متون سومر، 1998، صفحة 188)، وكان اسم البطل كما جاء في اللوح الحادي عشر من ملحمة جلجامش هو أوتنابشتم والذي يعني اسمه "الذي وجد الحياة"، والجدير بالذكر أن الأقدمين أنفسهم طابقوا بين أوتنابيشتم (لقد وجدت الحياة) في ملحمة جلجامش، وبين زيوسيدرا (الذي جعل الحياة طويلة) في قصة الطوفان السومرية، في حين نجد أن اسم اتراخاسيس يعني (الواسع في الحكمة)، ومن الواضح أن أتراخاسيس في القصة البابلية أو أوتنابشتم في ملحمة جلجامش عبارة عن مجرد بديل لـ زيوسيدرا السومري. في حين كان البطل في أسطورة بيروسس أكسيسوثروس.

كما تشترك هذه النصوص في أن إنقاذ هذا الرجل الصالح الذي قبل النصح بأن لجأ إلى السفينة التي أمره الإله ببنائها، وصعد عليها مع مجموعة من البشر والحيوانات، وأنه قدم أضحية للآلهة بعد أن انتهى الطوفان إلى مصافها، وحظى بالخلود. كما تشابهت الأساطير العراقية فيما روته عن كيفية حدوث الطوفان، إذ جعلت من المهمة الظواهر الجوية صاحبة الدور الرئيسي

والفعال في هذا الطوفان. كما أن جميع النصوص الأسطورية العراقية أجمعت على إقليمية الطوفان، وعلى أنه لم يشمل إلا رقعة جغرافية صغيرة من أرض العراق.

أما الاختلاف الجوهري بين هذه الأساطير فيكمن في مجموعة من النقاط، منها السبب المباشر لحدوث الطوفان، ففي الأسطورة السومرية لا نجد ذكرا لسبب الحادثة نظرا للنقص الواقع في النص، كما يغيب كذلك ذكر سبب الحادثة في أسطورة بيروسس، أما في ملحمة جلجامش فيذكر أوتنابيشتم أن الآلهة قررت الطوفان انتقاما من البشر الذين عاثوا فسادا في الأرض، وتذكر أسطورة أتراخاسيس أن سبب الطوفان يعود إلى تكاثر البشر وإحداثهم للضوضاء والضجيج الذي أزعج الإله الليل، وتظهر هنالك أيضا فروقات بين النصوص حول مدة الطوفان، فالأسطورة السومرية تذكر أن الطوفان قد جرف البلاد طوال سبعة أيام وسبع ليال، وفي قصة أوتنابيشتم وأتراخاسيس يستمر الطوفان ستة أيام وسبع ليالي، أما مدة الطوفان في نص بيروسس فهي ثلاثة أيام فقط .

ومن بين الأشياء أيضا التي لا تجد لها ذكرا في الأسطورة السومرية مقارنة بما ورد في الأساطير البابلية الخاصة بالطوفان هو إرسال الطيور من طرف أبطال الطوفان بهدف التأكد من انحسار الماء وذلك بغض النظر عن عدد هذه الطيور وأنواعها، كما نجد اختلافا واضحا بين الأساطير السابقة حول المكان الذي رست فيه السفينة، ففي الوقت الذي سكتت فيه أسطورة زيوسيدرا عن ذكر المكان التي رست فيه السفينة، نجد أن ملحمة جلجامش تذكر أن سفينة أوتنابيشتم رست فوق جبل نصير، أما بيرسوس فيذكر أن الجبل الذي رست عليه سفينة أكسيسوثروس كان في أرمينيا.

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

ووفقا لما تم استعراضه يمكن القول أن أسطورة الطوفان السومرية تتفق في ملامحها الأساسية مع ما ورد في أساطير الطوفان البابلية وتتميز هذا الأخيرة عن سابقتها السومرية بطولها وكثرة حوادثها خاصة منها التي وردت في ملحمة جلجامش، ففي هذه الأساطير السومرية والبابلية، نجد أن الطوفان جاء بقرار إلهي يقضي بدمار الأرض بواسطة طوفان شامل، وأن الإله المسؤول عن هذا الطوفان والدمار كان انليل الذي قرر أن يهلك الجنس البشري عن طريق إغراق الأرض بالأمطار، في ما عدا أسطورة بيروسس التي لم تذكر الإله المسؤول عن الطوفان. ومن جهة أخرى ورد في هذه الأساطير أن إلها آخر اشفق على البشر، وتحمل مسؤولية إنقاذهم وذلك بإفشاء سر نبأ الطوفان، فهو في نصوص زيوسيدرا و أوتنابيشتم وأتراخاسيس أيا أو أنكي، في حين لعب الإله كرونوس دور المنقذ في أسطورة بيروسس.

ونستنتج من ذلك:

1. أن آدب بلاد الرافدين مع إيغاله في القدم يعد ممن سبق جميع الآداب العالمية القديمة، ويتميز بالصفات الأساسية التي تميز الآداب العالمية الناضجة، سواء أكان ذلك من حيث الأساليب وطرق التعبير، أم من ناحية المحتوى والموضوعات التي تناولها، أم من ناحية الأخيلة والصور الفنية والعرض القصصي الروائي.
2. أن حادثة الطوفان التي شهدها العراق القديم لم تكن من أبداع الخيال بل كانت كارثة قضت على الكثير من البشر ما أدى بالناجين إلى رواية هول الكارثة للأجيال اللاحقة في شكل ملاحم أسطورية امتزج فيها الواقع بالخيال.
3. نلاحظ أن الرواية السومرية لم تذكر سبب الطوفان، في حين تذكر الملحمة البابلية أن سبب الطوفان كان فساد الإنسان وعدم إطاعته للآلهة فقررت الانتقام منه، أما ملحمة أتراخاسيس فذكرت أن سبب الطوفان هو انزعاج الإله انليل من الضوضاء والضجيج بسبب تكاثر عدد البشر فقرر تقليل عددهم.
4. ذكرت جميع نصوص الملاحم العراقية أن الإله قد أختار شخصا واحدا له صفات مميزة من التقوى والورع مع فارق التسمية ومعناها، ليعلب دور المنقذ، ويعمل الفلك لنجدتهم ,فكان زيوسودرا بطل الطوفان السومري، بينما كان أوتنابيشتم بطل الطوفان في بابل.
5. جاء في جميع الملاحم أن الإعلام عن الطوفان كان قد جاء من جهة إلهية وتختلف في كيفية إيصال الخبر، إذ أخبر الإله آيا زيوسيدرا أن الإله انليل قد طلب من مجمع الآلهة ارسال عاصفة ممطرة للقضاء على الجنس البشري، والأمر نفسه للتحذير التي وردت من الإله آيا

لأوتنابشتم وفي كلتا الراويتين كان الأمر سريا، وفي ملحمة بيروسس نلاحظ أن الإله كرونوس محذرا الملك اكسيسوثروس في المنام من طوفان سيهلك البشر.

6. لم يشير النص السومري إلى تفاصيل السفينة سوى أن زيوسيدرا بنى السفينة في سرية تامة، بينما بطل الطوفان أوتنابيشتم في النص البابلي يشير أنه بنى سفينة ضخمة مكونة من عدة طوابق وغرف وطلاها بالقار والقطران وكان قياسها بأمر من الإله .

7. مثل ما اختلف اسماء البطل في ملحمة الطوفان نلاحظ اختلاف أسماء السفينة، فقد سماها النص السومري (ماجور) ويعني السفينة العملاقة، أما في النص البابلي سميت (ابلييو) وتعني السفينة أو المركب فقط.

8. أن شكل السفينة عند أوتنابيشتم كانت ذات تخطيط حر نوعا ما، بينما نجدها عند أترخاسيس التي تم بناءها حسب الصورة التي رسمها له الإله آيا أنها كانت على شكل مكعب منتظم وتحتوي على سبعة طوابق وأن طوابقها كانت مدرجة أشبه بزقورة عائمة على سطح الماء.

9. وفي ما يخص بداية الطوفان ومدته نلاحظ أن الملاحم العراقية لم تحدد زمن حدوث الطوفان باستثناء نص بيروسس وكان في اليوم الخامس عشر من شهر دايسيوس وهو الشهر الثامن من السنة المقدونية، وأن مدة الطوفان في الراوية السومرية ستة أيام وست ليالي وفي الرواية البابلية سبعة أيام وسبع ليالي.

10. في جميع ملاحم الطوفان قدم الأبطال الشكر لألهتم على النجاة من الغرق، فخر زيوسيدرا ساجدا أمام الإله أوتو ونحر ثورا وذبيحة من الغنم، وسكب أوتنابيشتم الماء المقدس على قمة جبل نصير ونصب سبعة قدور من الطعام قربانا للآلهة.

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1- A Pobel ,. .(1914) .Historical and Grammatik Texts .,Philadelphia.

2- L. Waterman) .July, 1923 " .(The Date of the Deluge .",The American Journal of Semitic Languages and Literatures, vol. 49, n.4.247-238 الصفحات ،

3- Wallis Budg. E.A .(1920) .The Babylonian Story of the Deluge and the Epic of Gilgamish .Shilling British.

4- أحمد سوسة. (1981). الكتابة المسمارية – نشأتها وتطورها. مجلة بين النهرين، الصفحات 251-265.

5- إدموند سولبرجر. (2000). أسطورة الطوفان البابلية , ترجمة : نهاد خياطة (المجلد ط1). بيروت-لبنان: الدار العربية للموسوعات.

6- الكلام يوسف. (2009). تاريخ وعقائد الكتاب المقدس (المجلد 1). دمشق: دار صفات للدراسات والنشر.

7- أودنيس:. (1997). ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور , نقله إلى العربية : قاسم الشواف , الكتاب الثاني : الآلهة والبشر (المجلد 1). بيروت: دار الساقي.

8- باسم ميخائيل جبور. (2000). اسطورة أتراخسيس البابلية ترجمةودراسة. جامعة دمشق : رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم اللغة العربية.

9- بلخير بقه. (2017). اثر ديانة بلاد وادي الرافدين على العهد القديم. رسالة دكتوراه. جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية. قسم التاريخ.

10- جيمس : فريزر. (1972). الفلكلور في العهد القديم , ترجمة : نبيلة إبراهيم , مراجعة : حسن ظاظا ,ج1. القاهرة.

11- حسن ظاظا. (1991). الساميون ولغاتهم (المجلد 2). دمشق: دار القلم.

12- خزعل الماجدي. (1998). متون سومر. الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.

13- خزعل الماجدي. (2004). المعتقدات الاغريقية (المجلد 1). الأردن: دار الشرق.

14- رشيد عبد الوهاب حميد. (2004). حضارة وادي الرافدين. دمشق: دار الثقافة.

15- س. هـ . هوك. (1987). ديانة بابل وآشور , ترجمة : نهاد خياطة (المجلد ط1). دمشق , سوريا: العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

16- ستيفاني دالي. (2011). أساطير من بلاد ما بين النهرين الخليفة الطوفان كلكامش وغيرها. ترجمة: مجوى نصر (المجلد 2). بيسان للنشر والتوزيع.

17- سعيد الغانمي. (2008). أترا-حسيس ملحمة الخلق والطوفان (المجلد 1). المركز القافي العربي.

18- سهيل قاشا. (1998). أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية (المجلد 1). بيروت: بيسان للنشر والتوزيع.

19- صلاح : أبو سعود. (2010). قصة الطوفان في نصوص الأسطورة والتوراة والقرآن (المجلد 1). الجيزة – مصر: مكتبة النافذة.

20- صمويل هنري هوك. (1968). الأساطير في بلاد ما بين النهرين. ترجمة: يوسف داود عبد القادر. بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة.

21- صموئيل : كريمر. (2010). من الواح سومر. ترجمة: طه باقر (المجلد 1). العراق: بيت الوراق.

22- طه باقر. (1976). مقدمة في أدب العراق القديم. بغداد: دار الحرية.

23- طه باقر. (2009). ملحمة كلكامشز (المجلد 2). لندن: دار الوراق للنشر.

24- طه باقر. (2009,). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. لبنان. بيروت: دار الوراق للنشر. ج1.

25- عامر سليمان. (1998). من القرآن الكريم إلى النصوص المسمارية (قصة الطوفان). مجلة المجمع العلمي العراقي.

26- عبد الحميد أحمد محمد. (1998). الأسطورة في بلاد الرافدين (المجلد 1). دمشق: دار علاء الدين.

27- عزمي : سكر. (1999). السومريون في التاريخ ,مع ترجمة كتاب الحضارة السومرية . لبنان , بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر.

28- فاضل عبد الواحد علي . (1975). ثم جاء الطوفان. مجلة سومر. مجلد31. العدد1.

29- فاضل عبد الواحد : علي. (1975). الطوفان في المراجع المسمارية. بغداد.

30- فراس : السواح. (2002). مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة سورية وبلاد الرافدين. (المجلد 13). دمشق: دار علاء الدين.

31- فراس : السواح. (2002). ملحمة جلجامش ملحمة الرافدين الخالدة. دمشق: دار علاء الدين.

32- فيصل الوائلي . (1963). من آدب العراق القديم. مجلة سومر.

33- قاسم، الشواف. (1997). ديوان الأساطير سومر أكد وآشور. الكتاب الثاني (المجلد 1). بيروت: دار الساقي.

34- محمد بيومي مهران. (1988). دراسات تاريخية من القرآن الكريم - في العراق. (المجلد 2). بيروت: دار النهضة العربية.

35- محمد عبدالطيف محمد علي. (1977). تاريخ العراق القديم حتى نهاية الإلف الثالث ق.م .الاسكندرية.

36- محمود عزيز كارم. (1999). اساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم. دمشق: دار الحصاد.

37- موفق محادين. (1997). دورة الدين اليهودي. بيروت: دار الكنوز الأدبية.

38- ناجح المعموري. (2009). ملحمة جاجامس والتوراة. (المجلد 1). دمشق: دار المدى للثقافة والنشر.

39- نائل حنون. (2006). ملحمة جلجامش- ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الأكدي. (المجلد 1). دمشق: دار الخريف.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Ahmed Sosa. (1981). Cuneiform Writing - Its Origin and Development. Journal of the Two Rivers.
2. Edmund Solberger. (2000). The Babylonian Flood Myth, translated by Nihad Khyata (vol. 1). Beirut, Lebanon: Arab House of Encyclopedias.
3. Al-Kalam Youssef. (2009). The History and Doctrines of the Bible (vol. 1). Damascus: Dar Sifat for Studies and Publishing.
4. Odness. (1997). The Book of Myths of Sumer, Akkad, and Assyria, translated into Arabic by Qasim Al-Shawaf, Book Two: The Gods and Humans (vol. 1). Beirut: Dar Al-Saqi.
5. Bassam Mikhael Jabour. (2000). The Babylonian Myth of Atrahasis: Translation and Study. University of Damascus: Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language.
6. Belkheir Bakha. (2017). The Impact of the Religion of the Land of Mesopotamia on the Old Testament, Doctoral Thesis. University of Algiers: Faculty of Humanities, Department of History.
7. James: Frazer. (1972). Folklore in the Old Testament, translated by Nabila Ibrahim, reviewed by Hassan Zaza, vol. 1. Cairo.
8. Hassan Zaza. (1991). The Semites and Their Languages (vol. 2). Damascus: Dar Al-Qalam.
9. Khazaal Al-Majdi. (1998). Sumerian Texts. Jordan: Al-Ahliya for Publishing and Distribution.
10. Khazaal Al-Majdi. (2004). Greek Beliefs (vol. 1). Jordan: Dar Al-Sharq.
11. Rashid Abdul Wahab Hamid. (2004). The Civilization of the Mesopotamia. Damascus: Dar Al-Thaqafa.

12. S. H. Hook. (1987). The Religion of Babylon and Assyria, translated by Nihad Khayyata (Volume 1). Damascus, Syria: Al-Arabi for Printing, Publishing, and Distribution.
13. Stephanie Daly. (2011). Myths from Mesopotamia, The Caliphate. The Flood. Gilgamesh and Others, translated by Majwa Nasr (Volume 2). Bisan for Publishing and Distribution.
14. Said Al-Ghanimi. (2008). Atra-Hasis: The Epic of Creation and the Flood (Volume 1). The Arab Cultural Center.
15. Suhail Qasha. (1998). The Impact of Babylonian Writings on the Biblical Texts (Volume 1). Beirut: Bisan Publishing and Distribution.
16. Salah: Abu Saud. (2010). The Story of the Flood in the Texts of Myth, the Torah, and the Quran (Volume 1). Giza, Egypt: Al-Nafitha Library.
17. Samuel Henry Hook. (1968). Myths in Mesopotamia, translated by: Youssef Dawood Abdul Qader. Baghdad: Public Institution for Press and Printing.
18. Samuel: Kramer. (2010). From the Tablets of Sumer, translated by: Taha Baqir (Volume 1). Iraq: House of Al-Waraq.
19. Taha Baqir. (1976). An Introduction to the Literature of Ancient Iraq. Baghdad: Dar Al-Hurriya.
20. Taha Baqir. (2009). The Epic of Gilgamesh (Volume 2). London: Dar Al-Waraq.
21. Taha Baqir. (2009). An Introduction to the History of Ancient Civilizations (Volume 1). Lebanon, Beirut: Dar Al-Waraq Publishing, Part 1.
22. Amir Suleiman. (1998). From the Holy Quran to Cuneiform Texts (The Story of the Flood). Iraqi Scientific Academy Journal, pages 57-58.
23. Abdul Hamid Ahmed Mohammed. (1998). Myth in Mesopotamia (Volume 1). Damascus: Dar Alaa Al-Din.
24. Azmi: Sukar. (1999). The Sumerians in History, with a Translation of the Book of Sumerian Civilization. Lebanon, Beirut: World of Books for Printing and Publishing.
25. Fadel Abdul Wahid Ali. (1975). Then Came the Flood. Sumer Journal, Volume 31, Issue 1.
26. Fadel Abdul Wahid: Ali. (1975). The Flood in Cuneiform References. Baghdad.
27. Firas: Al-Sawah. (2002). The First Adventure of the Mind - A Study in the Myth of Syria and Mesopotamia (Volume 13). Damascus: Dar Alaa Al-Din.
28. Firas: Al-Sawah. (2002). The Epic of Gilgamesh: The Eternal Epic of Mesopotamia. Damascus: Dar Alaa Al-Din.
29. Faisal Al-Waili. (1963). From the Literature of Ancient Iraq. Sumer Journal.
30. Qasim: Al-Shawaf. (1997). The Book of Myths: Sumer, Akkad, and Assyria, Volume 2 (Volume 1). Beirut: Dar Al-Saqi.
31. Muhammad Bayoumi Mehran. (1988). Historical Studies from the Holy Quran - in Iraq (Volume 2). Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
32. Muhammad Abdul Latif Muhammad Ali. (1977). The History of Ancient Iraq until the End of the Third Millennium BC. Alexandria.
33. Mahmoud Aziz Karam. (1999). The Great Myths of the Torah and the Heritage of the Ancient Near East. Damascus: Dar Al-Hasad.
34. Muwafaq Muhadeen. (1997). The Cycle of Jewish Religion. Beirut: Dar Al-Kunuz Al-Adabiya.
35. 38- Najeh Al-Maamouri. (2009). The Epic of Jajams and the Torah (Volume 1). Damascus: Dar Al-Mada for Culture and Publishing.

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

36. Nabil Hanoun. (2006). The Epic of Gilgamesh - Translation of the Cuneiform Text with the Story of Gilgamesh's Death and Linguistic Analysis of the Akkadian Text (Volume 1). Damascus: Dar Al-Kharif.